بهذا الاعتبار وحاصل ذلك ان الصور العلمية النظرية المرتسمة
في المبادي العالية مخزونة بالمعنى المذكور بالنسبة الى النفوس
التي حصلت لها المعقولات النظرية ولو حصلت مرة بعد اخرى
وليس معنى كونها مخزونة ان المعقولات قبل تعقل النفس اياها
لم تكن مرتسمة في المبادي العالية فسبب تعقلها اياها صار
مرتسمة فيها هذا هو التقرير الموافق لما يستفاد من كتب
الفن ويحتمل ان يكون المعنى ان النفس كما انها مدركة للامور
الكلية كذلك انها خزانة لها قوله وقال صاحب المحاكمات
ان كان النقل على وجه الارتضاء به يكون مقصوده منه
تعريضا على المص فانه وجه اولا كلامه بما ترى ثم اعترض عليه
بان العقل بالفعل لو اعتبر فيه ملكة الاستحضار لم ينحصر مراتب
النفس في الاربعة مع انهم قد حكموا بالانحصار فيها وان لم
يكن النقل على وجه الارتضاء به فالمتجه منه ان ما اعتبره المص
في العقل بالفعل من ملكة الاستحضار مردود عند البعض وهو
صاحب المحاكمات ولكن لا يخفى ان عبارة المص بخصوصها
يساعده لما قال به صاحب المحاكمات ويجوز ان يكون
مقصود منه هو اراءة طريق آخر في توجيه عبارة المص لمذهب
المرشد اما انها ما شاء قوله فاذا احضرت بهذا
بناء على ان يكون التوجيه تاما بالقياس الى جميع النفوس وان
وان يكون المراتب منحصرة في الاربعة بالقياس اليه ايضا والا
فالقدرة على الاستحضار قد يحصل بمجرد حصول المعقولات
النظرية من غير حاجة الى احضارها لبعض النفوس قوله
وذهلت عنها فهي قادرة على استحضارها اما لانها لا
حفظتها مرة بعد اخرى حتى حصل لها ملكة الاستحضار متى شاءت
بلا كسب جديد واما لانها لا حفظتها بالكلية لكن لا بهذه الهيئة و
بهذا ايضا اما بمجرد لانها حصلت اياها او لانها حصلت
اياها ثم احضرتها وعلى التقديرين اما بالكسب الجديد
او لا وما ذكرناه من ادوات الترديدات لمنع الملزوم والشارح
على ما قلنا هو كون هذه المرتبة مرتبة واحدة فتبصر فان
قلت ان الكسب يخالفه الاستحضار لان ما بالكسب حصول
لا حضور قلت ان ما بالكسب ابتداء حصول البتة واما
ما بالكسب الجديد فان كان استحضارا في النظر الكاسب
الا انه استحضار في الواقع وبالحقيقة لكونه حاصلا للنفس
في قبل هذا الكسب بالكسب الابتدائي مثلا لو حصل نفس
زيد مسئلة حكمية باقامة الدليل التام في نظره عليها
ثم ذهل عنها فلما طلبت اوردت تلك المسئلة
عليه وحصلها بدليل تام في نظره يكون هذا استحضارا في الواقع
لما عرفته من انها حاصلة لها قبل هذا قوله ان تطالع معقولاتها

Copyright Imam Sadiq University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)